بعض .

- بعض الشيء : جزء منه ويقال ذلك بمراعاة كل ولذلك يقابل به كل فيقال : بعضه وكله وجمعه أبعاض . قال D : { بعضكم لبعض عدو } [البقرة / 36] { وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا } [الأنعام / 129] { ويلعن بعضكم بعضا } [العنكبوت / 25] وقد بعضت كذا : جعلته أبعاضا نحو جزأته . قال أبو عبيدة : { ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه } [الزخرف / 63] أي : الذي (راجع : مجاز القرآن 2 / 205) كقول الشاعر : .

- 60 - أو يرتبط بعض النفوس حمامها ... (العجز للبيد وشطره الأول : .

تراك أمكنة إذا لم أرضها .

وهو من معلقته انظر ديوانه ص 175 وشرح المعلقات 1 / 161) .

وفي قوله هذا قصور نظر منه (قال ثعلب : أجمع أهل النحو على أن البعض شيء من أشياء أو شيء من شيء إلا هشاما فإنه زعم أن قول لبيد : .

أو يعتلق بعض النفوس حمامها .

فادعى وأخطأ أن البعض ههنا جمع ولم يكن هذا من عمله وإنما أراد لبيد ببعض النفوس نفسه . انظر : اللسان : (بعض)) وذلك أن الأشياء على أربعة أضرب : .

- ضرب في بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشريعة أن يبينه كوقت القيامة ووقت الموت .

- وضرب معقول يمكن للناس إدراكه من غير نبي كمعرفة ا ومعرفته في خلق السموات والأرض فلا يلزم صاحب الشرع أن يبينه ألا ترى أنه كيف أحال معرفته على العقول في نحو قوله : { قل انظروا ماذا في السموات والأرض } [يونس / 101] وبقوله : { أو لم يتفكروا } [الأعراف / 184] وغير ذلك من الآيات .

- وضرب يجب عليه بيانه كأصول الشرعيات المختصة بشرعه .

- وضرب يمكن الوقوف عليه بما بينه صاحب الشرع كفروع الأحكام .

وإذا اختلف الناس في أمر غير الذي يختص بالمنهي بيانه فهو مخير بين أن يبين وبين ألا يبين حسب ما يقتضي اجتهاده وحكمته فإذا قوله تعالى : { ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه } [الزخرف / 63] لم يرد به كل ذلك وهذا ظاهر لمن ألقى العصبية عن نفسه وأما قول الشاعر : .

- 61 - أو يرتبط بعض النفوس حمامها ... (تقدم في الصفحة السابقة) .

فإنه يعني به نفسه والمعنى : إلا أن يتداركني الموت لكن عرض ولم يصرح حسب ما بنيت

عليه جملة الإنسان في الابتعاد من ذكر موته . قال الخليل : يقال : رأيت غربانا تتبعض (في المخطوطة : تتبعضض وانظر العين 1 / 283) أي : يتناول بعضها بعضا والبعوض بني لفظه من بعض وذلك لصغر جسمها بالإضافة إلى سائر الحيوانات